يوسف واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد
وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولي
عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب
مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسمعيل وفيها جاءت
زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها
جبل بحلوان وفي سنة خمس واربعين جا باليمن مطر كله دم
وصارت الارض مرشوشة بالدم وفي اثره في ثياب
الناس وفي سنة سبع واربعين مات السلطان مسعود
قال ابن هبيرة هو وزير المقتفي لما تطاول علي المقتفي اصحاب
مسعود واسا والادب ولم تمكن المجاهرة بالمحاربة
اتفق الراي علي الدعا عليه شهرا كما دعا النبي صلي الله عليه وسلم
علي رعل وذكوان شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد
في موضعه يدعوا سحرا من تاسع عشرين من جمادي الاول واستمر
الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود علي سريره ولم يزد
علي الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر علي سلطنة ملكشاه
وقام بامره خاص بك ... قبض علي ملكشاه وطلب
اخاه محمد من خوزستان فجاه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة
... وتعدت كلمته وعزل من كان للسلطان ولاه بدر
... في نواحي واسع ... فسار بعسكره
... بعد ... الي بغداد ...
... بعداد وفي سنة ثمان واربعين ...

٨٧

ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان
محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الي
عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب
ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقايه ومعه القضاة
والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه علي قاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه السلطان
ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم
الكبار علي مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه علي
السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس به وركب
يوم الجمعة وعليه السواد الي جامع القلعة فصعد المنبر وخطب
خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين
ثم صلي بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفية للسلطان وبكتابة تقليد
له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان
يوم الاثنين رابع شعبان الي الخيمة وحضر القضاة والامرا والوزير
فالبس الخليفة السلطان بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه
فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة
ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد علي
راسه راكبا والامرا مشاة ورتب السلطان للخليفة اتابكا واستاذ دارا
وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين لخزانته وجملة من المال
ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الي امثال ذلك
قال الذهبي ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا ...

Copyright @ King Saud University